

## السعودية "عاصمة المخدرات" في الشرق الأوسط

## المقدمة

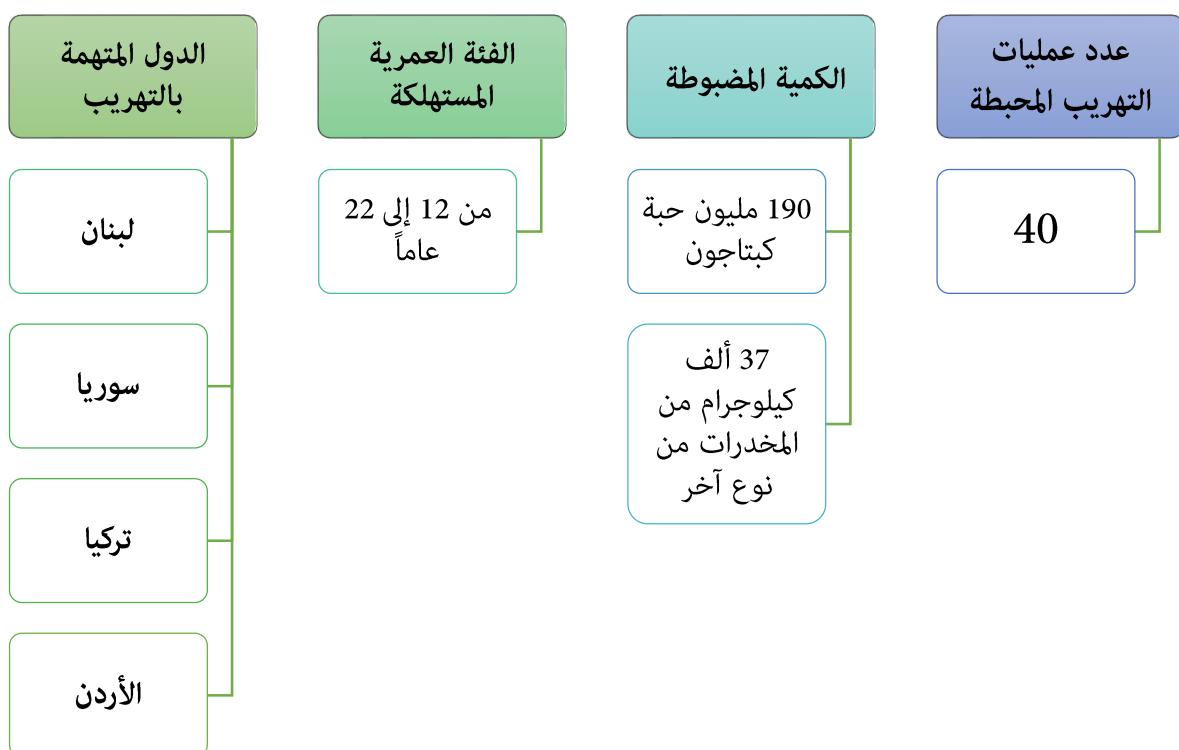
بالتماهي مع الاتهامات الأمريكية والإسرائيلية لحزب الله بالتورط في تجارة المخدرات والجريمة المنظمة لتمويل "أنشطته الإرهابية"، تصر السعودية على توجيهه أصابع الاتهام للحزب لدى اكتشاف كل محاولة تهريب حبوب مخدرة إلى أراضيها، واستخدامها لتضيق الحصار على لبنان.

تعتبر السعودية بالمرتبة الأولى بين الدول العربية في تعاطي المخدرات وخصوصاً حبوب الكبتاغون، الأمر الذي استغلته السعودية سياسياً لتحقيق الأهداف الأمريكية-الإسرائيلية في تضيق الحصار على حزب الله في الداخل اللبناني.

وفي هذا الملف نستعرض معلومات حول عمليات تهريب الكبتاغون في السعودية مع الكميات المضبوطة وطرق تهريبها كما المتهمين بها، ونشرح فيه الخطة الأمريكية-ال سعودية ضد حزب الله باستخدام حجة المخدرات، كما نبين دور الوسائل الإعلامية اللبنانية كوسيلة متساعدة للخطة الأمريكية - السعودية داخل لبنان.

## أولاً: عن الكبتاغون في السعودية

تسارعت خلال العام الماضي 2021 عمليات ضبط السلطات السعودية لكميات كبيرة من المخدرات المهرية، في وضعيات تهريب مختلفة، للحد من تعاطي السعوديين الشباب المخدرات، حيث يتعاطى 40% من مدمني المخدرات السعوديين حبوب الكبتاغون.



- عبر ارساليات مواد غذائية مثل الطحين - شراب البنودرة - فواكه - خضروات - سكر..
- عبر ارساليات تحمل آلات كهربائية: ثلاجات - عجنات منزلية..
- عبر ارساليات تحتوي على مواد للبناء: تربة - حجر رخام..

### طرق التهريب المعتمدة

- التضييق الداخلي
- الملل
- التغيرات الاجتماعية تسبب صداماً ثقافياً
- ابعاد الشباب السعودي عن أسلوب الحياة الإسلامية
- الميل الشباب نحو الثقافة الغربية التي تروج لتعاطي المخدرات

### أسباب انتشار الكبتاغون في السعودية

## ثانياً: عن اتهام السعودية حزب الله في تصدير الكبتاغون إلى السعودية

تجارة الكبتاغون، كأي تجارة أخرى، تقوم على العرض والطلب، وهي علاقة تبادلية: زيادة العرض في بلد المنشأ تقوم على زيادة الطلب في البلد المستورد. تُحبط العمليات ويعتقل متورطون، فيما على الطرف الآخر أشباح غير مرئيين قد لا يقلّون شأنًا عن "أمير الكبتاغون" الشهير الملك السعودي عبد المحسن بن وليد آل سعود.

ويحسب مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة UNODC، فإن أكثر من نصف جميع كميات الكبتاغون التي تم ضبطها في الشرق الأوسط بين عامي 2015 و2019، كان في السعودية.

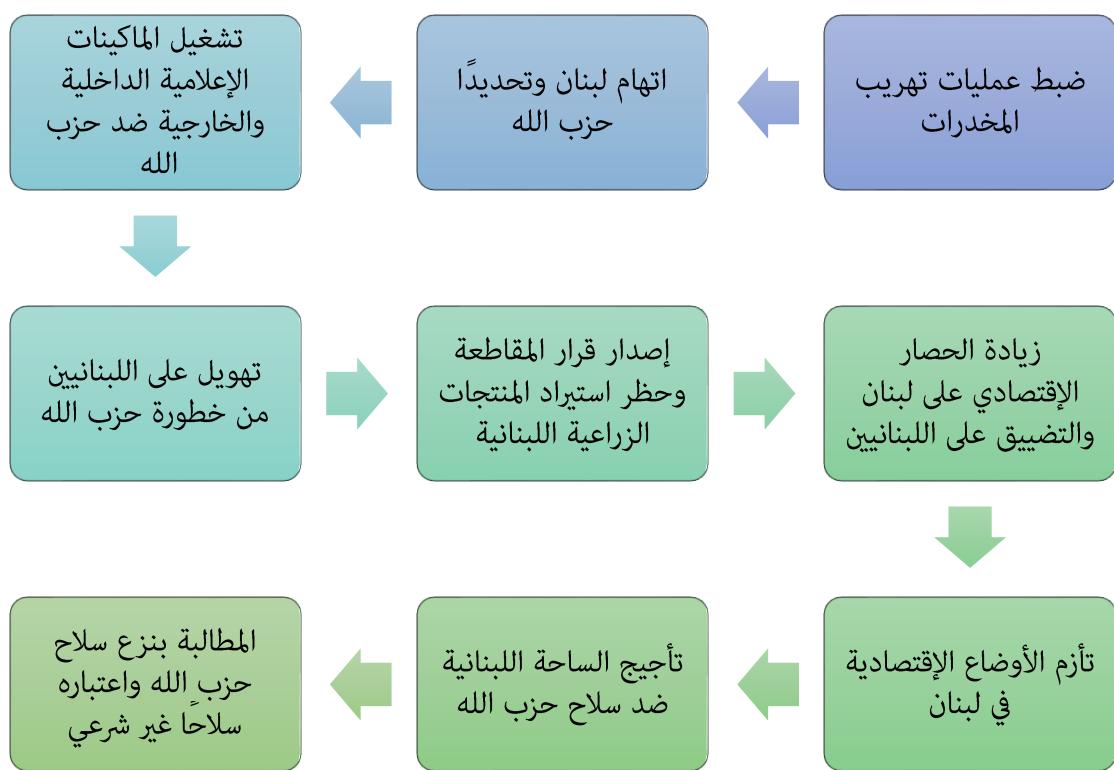
تقدير كلفة إنتاج الحبة الواحدة من الكبتاغون مع كلفة تهريبها بنحو 85 سنتاً، وتبع في "السوق" السعودية بما يراوح بين 10 و20 دولاراً. هامش واسع من الربح يفسّر "استقبال" المهرّبين على إيصال هذه الحبوب إلى حيث الطلب عليها كبير جداً. يكفي أن ينجح "التاجر" في إيصال شحنة واحدة، حتى ولو أوقفت خمس شحنات أخرى له، ليحقق ملايين الدولارات. إذ إنّ نسبة الأرباح العالية جداً من عملية ناجحة تُعطي بما لا يُقاس الخسائر المتحققة جراء فشل عدة عمليات تهريب.

الاعتبار هنا مالي بحت، بخلاف اللبوس السياسي الذي تحاول المملكة العربية السعودية وأخواتها الخليجيات إلباذه لتجار هذه المواد الممنوعة، واستغلال هذه التجارة في تصفية حسابات سياسية مع لبنان، وخصوصاً مع حزب الله، بالتماهي مع اتهامات إسرائيلية وغربية للحزب بالتورط في تهريب المخدرات الجريمة المنظمة «واستثمار عائداتها لتمويل أنشطته الإرهابية».

التهريب أشبه ما يكون برقصة التانغو: يحتاج إلى راقصين. فتحوّل لبنان وسوريا (والاردن وتركيا أيضاً) إلى مركز لتصدير الكبتاغون يعني أن هناك أسوأاً ضحمة للاستهلاك. وبالتالي، ازدياد الإنتاج وارتفاع عمليات التهريب مرتبطة بارتفاع الطلب في بلدان الاستهلاك. ووصول حبوب الكبتاغون إلى السوق السعودية أو الخليجية يفترض أن هناك تجاراً سعوديين وخليجيين على الطرف الآخر هم من يستلمونها ويتوّلون توزيعها. لكن اللافت أن الحكومة السعودية، مثلاً، التي تصبّ جام غضبها على لبنان لدى اكتشاف كل عملية

تهريب، لم تكشف يوماً عن أيٍ من التجار الكبار المحليين، باستثناء من تعلن إعدامهم بتهمة الترويج من أبناء الجاليات الهندية والفيليبينية وغيرها. علمًاً أن توقيف الأمير السعودي عبد المحسن آل سعود («أمير الكبتاغون»)، في مطار بيروت عام 2015 أثناء محاولته تهريب طنين من حبوب الكبتاغون في طائرته الخاصة، مؤشر على الفئة التي ينتمي إليها المنخرطون في هذه التجارة في بلاد الحرمين الشريفين.<sup>1</sup>

## الخطة السعودية الأمريكية ضد حزب الله باستخدام حجة المخدرات ←



إحدى أشهر الشحنات التي وصلت إلى السعودية داخل صناديق من الرمان، في نيسان 2021، لم تكن الأولى. رغم ذلك، اتخذتها الرياض ذريعة لوقف استيراد الفاكهة والخضار من لبنان وتضييق الحصار عليه، وشنَّ حملة اتهامات ضد حزب الله، ردَّت صدَّها جهات محلية، رغم أنه تبيَّن أن عملية التوضيب تمت داخل الأراضي السورية، كما استغلت بعض من العمليات سياسياً لتشديد حصارها على لبنان رغم أن عدداً لا

<sup>1</sup> جريدة الأخبار

يُستهان به من عمليات التهريب التي أحبّطت كشف لاحقاً أن مصدرها الأردن وتركيا. بالإضافة إلى أن كل هذه العمليات أوقف فيها متورطون في عمليات التهريب والتصنيع لم تثبت علاقة لأي منهم بحزب الله.

### **ثالثاً: دور الوسائل الإعلامية اللبنانية في تجريم حزب الله**

بعد الاتفاق على إقرار حظر استيراد المنتجات الزراعية اللبنانية، حركت السعودية مكيناتها الدعائية داخل لبنان ضدّ حزب الله، حيث خصّصت قناة mtv أكثر من نصف مساحة نشرة أخبارها لتناول قضية الكبتاغون المهرّب، وأخذت في السياق عينه تهول على اللبنانيين وخطر خسارة البوابة الخليجية، مع إغفال إمكانية أن يكون قرار المقاطعة مقصوداً من قبل السعودية ومن أيد قرارها بحظر استيراد المنتجات الزراعية اللبنانية.

إلى جانب التهويل، فتحت مساحة أمام المسؤولين السعوديين من أجل زيادة الضغط على اللبنانيين، حيث ظهر السفير السعودي في لبنان وليد البخاري، على يومين متتاليين، على mtv ليدعوا الدولة اللبنانية إلى إجراءات أكثر صرامة في ما خص قضية الكتاغون، ولاقاه في النشرة نفسها رئيس هيئة "تنمية العلاقات السعودية اللبنانية" إيلي رزق، الذي استضافته المحطة ليعلم اللبنانيين بالشروط التي تطرحها المملكة لفك الحظر عن تصدير المنتجات اللبنانية. وبعد خروج خبير الشؤون الاقتصادية في المحطة، سامي نادر، ليتحدث عن تداعيات خطوة السعودية على الاقتصاد اللبناني، جاء دور إقحام ط兵 الله في القضية، لكن هذه المرة، ليس عبر التلميح بل على غرار ما حصل بعيد تفجير المرفأ. إذ راحت mtv تصوب على الحزب وتتهمه بجريمة الرابع من آب، بالاتكاء على صحف ومواقع أجنبية.وها هي تعيد الكرة عينها، مع شحنة الرمان المخدر، و تستعرض مقالات أجنبية وخراطيش تدعي من خلالها وجود مصانع كتاغون تابعة للحزب في البقاع وعلى الحدود مع سوريا وفي ضاحية بيروت الجنوبية.

إذًا، تفرد mtv مساحتها الإخبارية لتنفيذ أجندتها السياسية، مسترضية السعودية من جهة، ومهولةً على اللبنانيين من جهة أخرى حين توجه سهامها صوب "حزب الله" كما جرت العادة!.

كما في ما يخص موضوع توقيف الملك السعودي عبد المحسن بن وليد آل سعود وأربعة مراقبين له في مطار بيروت في تشرين الأول 2015، مع ضبط طنين من حبوب الكبتاغون في طرود وحقائب، غيّبت قناتي mtv والمستقبل الخير عن مقدمة نشرة أخبارهما، وكذلك صحيفة الجمهورية. الخبر غاب أيضاً بشكل تام

عن صحيفة "المستقبل"، وحضر في الصفحة الخامسة من "النهار" ضمن خانة صغيرة تحت عنوان "توقيف أمير سعودي حاول تهريب مخدرات... المشنوق ينفي أي ضغوط للفلفة الموضوع". وحضر الحدث في أسفل الصفحة الأولى لـ "السفير" تحت عنوان "طنان من الكبتاغون في طرود ملكية سعودية". أما [dbc1](#) فقد حاولت في أسطر مقدمتها التخفيف من وطأة التوقيف، معتبرة أنه "مبtour" لأنه لم يقترب بتعقب المصدر بما أنها جرت العادة الكشف عن "المرحلة الأخيرة" أي التسفيير لا التصنيع وخرائط الطرق "بين المصنع أو المصانع إلى المطار".